

الدرس السادس عشر

دانيال ١٢: ١-١٣

رجاء يفوق مستقبلي كئيب

مقدمة

١. ترتبط الآيات الأربع الأولى من الإصحاح ١٢ ارتباطاً وثيقاً بالقسم السابق (١١: ٣٦-٤٥)، وتشهد على هذا عبارة "وفي ذلك الوقت" في بداية ١٢: ١.
٢. كما توجد استمرارية لكنا الوحدتين، أي في ما يتعلق بالفضائ والأنشطة التي ينفذها ضد المسيح الذي ظهر في المسرح في ١١: ٣٦ غير أن التوكيد في القسم النهائي في الإصحاح الحادي عشر يختلف قليلاً عن ذلك الموجود في بداية الإصحاح الثاني عشر:

<p>دانيال ١٢: ١-٤</p> <p>الآية ١- "وفي ذلك الوقت" الحقيقة القاسية للاضطهاد التي ستقع على إسرائيل أثناء الضيقة العظمى أخبار سارة: قيامة اليهود الأمناء!</p>	<p>دانيال ١١: ٤٠-٤٥</p> <p>الآية ٤٠- "وفي وقت النهاية" المخطط العام للصراعات العسكرية التي يقوم بها ضد المسيح في الضيقة العظمى أخبار سارة: يُقضى على ضد المسيح!</p>
--	---

٣. الفكرة الرئيسية في الإصحاح ١٢ يكشف هذا الإصحاح ما سيحدث لليهود الذين لا بد أن يمروا بفترة الضيقة العظمى تحت حكم ضد المسيح في "آخر الزمان" وما يمكن أن يتوقعه دانيال شخصياً.

أ. تضمينات للبقيّة اليهودية التي ستكون على قيد الحياة في أيام ضد المسيح (١٢: ١-٤)

١. إعلان "زمان ضيق" إسرائيل (١)
- أ. موضوع استمرار الاضطهاد في سفر دانيال
١. مثال شدرخ وميشخ وعبدنغو لرفضهم السجود لتمثال نبوخذنصر الذهبي (دانيال ٣)
٢. مثال دانيال لرفضه التوقف عن الصلوات لإله السماء (دانيال ٦)
٣. سيشن "القرن الصغير" في دانيال ٧ (وهو رمز لضد المسيح) حرباً على القديسين ويتغلب عليهم (٧: ٢١)، "ويُلبى قديسي العلي" (٧: ٢٥) مدة ثلاث سنوات ونصف.
٤. يبطل "القرن الصغير" في دانيال ٨ (وهو رمز لأنتيخوس الذي يشكل مثلاً لضد المسيح) الذبيحة المنتظمة ويدوس "الجند" (إسرائيل) انظر دانيال ٨: ٢٤- "ويبيد العظام وشعب القديسين"
٥. يقال في دانيال ١١: ٣٠ إن أنتيخوس (وهو نموذج لضد المسيح) سوف "يغتاز على العهد المقدس ويعمل (يتخذ إجراءات)".
- ب. توقّعات العهد القديم لفترة الضيقة العظمى

١. الرد من "الضيق" المتوقع في "الأيام الأخيرة" (تثنية ٤: ٢٥-٣١). ملاحظة: في ضوء هذه الفقرة وتثنية ٢٨-٣٠، يشكّل ضيق الأيام الأخيرة جزءاً من خطة الله لتأديب شعبه الذين عصوا عهده. غير أن الله لن يسمح، بسبب العهد الإبراهيمي، بأن يبادوا لكنه سيخلصهم.
٢. حسب إرميا ٣٠: ١-١١، فإن "وقت ضيق" يعقوب (יַעֲקֹב - وهو نفس التعبير المستخدم في دانيال ١٢: ١) سيسفر عن رفع هيمنة سياسية أممية ("أزمة الأمم") عن إسرائيل لكي يستطيعوا أن يخدموا المسيح يسوع (لاحظ ٧-٩).
٣. سيهلك ثلثا البقية اليهودية في الضيقة العظمى، على الرغم من أن الباقين سيدعون باسم الرب للخلاص (زكريا ١٣: ٧-٩).
٤. تنبأ يسوع بأن الضيقة العظمى (آخر ثلاث سنوات ونصف من "الأسبوع" السبعين) ستبدأ بوضع "رجسة الخراب" في الهيكل (متى ٢٤: ١٥-٢٢).

ت. استنتاج

ستكون الضيقة العظمى وقتاً ينفذ فيه ضد المسيح أشنع الفظائع التي عرفها الإنسان. ستدوم هذه الضيقة مدة ثلاث سنوات ونصف. وستكون موجهة على نحو خاص ضد إسرائيل، على الرغم من أن هذا يشكل في نهاية الأمر إجراءً تأديبياً من الله نفسه. وعندما يُقتل معظم اليهود، سترجع إسرائيل أخيراً على ركبتيها أمام الله وتتنظر إلى يسوع المسيح بالإيمان.

ث. ما الذي يعجل حدوث الضيقة العظمى؟

١. دانيال ١٢: ١ سيقوم ميخائيل
٢. رؤيا ١٢: ٧-١٣ (٧) - تقوم حرب روحية في السماء تسفر عن طرد إبليس وملائكته من السماء. ثم يقوّي إبليس ضد المسيح (الوحش في الرؤيا ١٣).
- ج. تعزيتان لإسرائيل
١. "سينقذ" الله شعبه قبل أن يبادوا (زكريا ١٤: ٢-٤؛ انظر رومية ١١: ١١-١٢؛ ٢٥ فصاعداً).
٢. "سيقوم" الله الأبرار للحياة الأبدية.

٢. توقُّع القيامة (١٢: ٢-٣)

- أ. بما أن الآية السابقة ركزت على الضيقة العظمى التي سيقتل فيها عدد كبير من شعب دانيال، فإن الذين لن يطول بهم العمر ليروا "الإنقاذ" لدى عودة المسيح يمكن أن يتعزّوا على الأقل بقيامتهم في وقت لاحق.
- ب. لا تشير دانيال ١٢: ٢ إلا إلى حقيقة قيامة كل من الأبرار والأشرار، ولا تشير إلى أن الحدثين سيتمان في الوقت نفسه.
١. قيامة الأبرار

في السياق الحالي لدانيال ١٢، سيكون هناك قيامة للأبرار بعد "وقت الضيق" (أي، الضيقة العظيمة) المذكورة في دانيال ١٢: ١. من سيكون ضمن هذه القيامة؟ على الأقل، يمكننا أن نتوقع أن أولئك الذين استشهدوا أثناء الضيقة سيقيمون (انظر رؤيا ٢٠: ٤-٦).

أما بالنسبة للأشخاص الآخرين الذين يمكن إدراجهم، فهذا يعتمد على وجهة نظر المرء عن "الإختطاف" (١ كو ١٥: ٥٠-٥٨؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨). أولئك الذين يلتزمون بوجهة نظر

الاختطاف ما قبل الضيقة، يعتقدون أن الكنيسة - جسد المسيح - سيُختطف قبل أسبوع دانيال السبعين وأن قديسين وشهداء العهد القديم فقط من الضيقة سيُقامون في نهاية الضيقة. إنهم يتخذون الموقف القائل بأن الإشارة في دانيال ١٢: ٢ تشير فقط إلى القيامة بعد الضيقة.

غير أن هذا الرأي مشكوك فيه كثيراً. دراسة متأنية للعهد الجديد لا تدعم وجهة نظر الاختطاف قبل الضيقة. لم يكن هذا هو رأي الكنيسة في معظم تاريخ الكنيسة ولكن فقط أصبح بارزاً ابتداءً من عام ١٨٣٠. علاوة على ذلك، تخبرنا ١ تسالونيكي ٤: ١٥ أن الاختطاف يكون في "مجيء (المجيء الثاني) الرب". مصطلح "parousia" هو الكلمة اليونانية التي استخدمها الرب يسوع لمجيئه الثاني في متى ٢٤: ٢٧ والتي استخدمها الرسول بولس نفسه أيضاً في "مجيء" المسيح بعد الضيقة في ٢ تسالونيكي ٢: ٨. تعلم تيطس ٢: ١٣ أيضاً أن "الرجاء المبارك" للمسيحيين يجب أن يحدث عند "ظهور مجد إلهنا العظيم ومخلصنا، المسيح يسوع". أي أنه يحدث عندما يعود المسيح في المجد، وهو ما يضعه متى ٢٤: ٣٠-٣١ بوضوح بعد الضيقة.

في الختام، قيامة الأبرار المذكورة في دانيال ١٢: ٢ تحدث في نهاية الضيقة العظيمة وتشمل القديسين من جميع الأعمار، سواء من العهد القديم أو أولئك الذين عاشوا منذ موت المسيح على الصليب، أننا جميعاً قد نكون "جعلنا مثاليين" معاً (عب ١١: ٤٠-٤٩).

٢. قيامة الأشرار
سيقام كل غير المؤمنين ليدانوا أمام "العرش الأبيض العظيم" وليحكم عليهم بقضاء الأبدية في الجحيم بعيداً عن محضر الله (رؤيا ٢٠: ١١-١٥).
- ت. توضيح في عقيدة القيامة ودينونة المؤمنين
١. عندما يتكل المرء على المسيح وحده في أمر خلاصه، فإنه ينجو إلى الأبد من أن يُحكم عليه على الخطية والعصيان.
أ. وعد يسوع - يوحنا ٥: ٢٤
ب. وعد الرسائل بالغفران الكامل-كولوسي ٢: ١٣-١٤
ت. ندخل في سلام مع الله - رومية ٥: ١-٢، ٨-١٠
ث. الغفران الكلي والأبدي ممكن لأن ذبيحة المسيح من أجلنا كانت كاملة - عبرانيين ١٠: ١١-١٢، ١٤، ١٧-١٨.
ملاحظة: لن يدان المؤمنون عند "العرش الأبيض العظيم". الدينونة من شأنها أن تقرر مصيرهم الأبدي.
٢. غير أنه توجد دينونة للمؤمنين: دينونة كرسي المسيح!
أ. الحقيقة: ٢ كورنثوس ٥: ٦-١٠ للمؤمنين فقط!
ب. الغرض:
١. أن يعطي كل واحد منا حساباً عن حياته للرب - رومية ١٤: ١٠-١٢

٢. أن تُقرر المكافآت (١كورنثوس ٣: ١٠-١٧) ولكي يُمدح كل واحد منا من المسيح على خدمته وأمانته له (١كورنثوس ٤: ١-٥)
- ث. المديح على ربح نفوس للمسيح (١٢: ٣ ب)
"الذين ردّوا كثيرين إلى البر"
١. أثناء الضيقة العظمى سيكون هنالك ١٤٤,٠٠٠ مؤمن يهودي متحمسين للرب وللكراسة (رؤيا ٧: ٤؛ ١٤: ١ فصاعداً).
٢. في كل عصر من العصور، يشكّل ربح نفوس الناس بهدايتهم إلى الإيمان بيسوع المسيح أحد أعظم الأشياء التي يمكن أن يقوم بها المرء!
٣. حفظ نبوءة دانيال (١٢: ٤)
أ. لا يشير القول بأن "المعرفة تزداد" على الأرجح إلى المعرفة العامة التي من الواضح أنها تزداد مع كل جيل جديد. فكلية "المعرفة" معرفة بآل التعريف في العبرية *הַיְדוּעָה*، وهي تعود على الجزء الأولي من الآية التي تتحدث عن "هذا الكلام" وهذا "السفر". وهكذا تتطوع هذه العبارة إلى ازدياد المعرفة النبوية وللدور الفريد سيلعبه سفر دانيال.
ب. هنالك عاملان يسهمان في زيادة المعرفة النبوية:
١. اكتمال إعلان الله المكتوب للإنسان من خلال الأسفار المقدس.
٢. ازدياد الاهتمام بالإعلان النبوي مع اقتراب "نهاية الزمان".
كُتبت في الخمسين سنة الماضية عن موضوع النبوءات كتب أكثر مما كُتب في المائتي سنة الماضية مجتمعة. ولا شك أن الاهتمام النبوي سيتسارع أثناء الضيقة العظمى!
- ب. حيرة دانيال استجابة للإعلان (١٢: ٥-١٣)
١. قلقة بالنسبة لمدة "الضيقة" (٥-٧)
أ. فهم الآية السادسة
للسؤال المطروح في الآية ٦ علاقة بزمن الضيقة: إلى متى؟ ولسوء الحظ فإن ترجمة NASB تُضعف السؤال.
١. NASB = "إلى متى (يستمر الأمر) حتى نهاية هذه العجائب؟"
٢. الكلمة العبرية المترجمة إلى "عجائب" هي *הַפְלְאוֹת* *happēlā'ot*، وتعني أشياء عجيبة، أشياء صعبة التخيل أو التصديق. "أما NIV فتعطي ترجمة أفضل: "إلى متى انتهاء هذه الأمور المدهشة؟" إن هذه الأمور فظيعة بحيث تذهل كل من يسمعا.
٣. يشير هذا التعبير في هذا السياق إلى الأمور المذهلة التي أعلنت عن إسرائيل في الضيقة العظمى المستقبلية عندما يكون ضد المسيح السلطة لإنزال البلايا بشعب الله.
ب. الجواب عن السؤال (٧)
١. الزمن: "زمان، وأزمنة (وزمانان)، ونصف زمان"، أي ثلاث سنوات ونصف.
وهذا هو نفس التعبير المستخدم في دانيال ٩: ٢٥، وهو ينسجم مع نصف "الأسبوع" المذكور في دانيال ٩: ٢٧ حيث يجلب "الرئيس الآتي" (دانيال ٩: ٢٧) "خرباً"
٢. الفكرة الرئيسية من وراء هذه الفترة الزمنية: "تفريق أيدي الشعب المقدس" (٧ ب).
يجب تفسير هذا في ضوء دانيال ١٢: ١ حيث يلفت الانتباه إلى "بني شعبك". ومن هنا فإن "الشعب المقدس" هنا هو أمة إسرائيل، أي اليهود. وعلى الرغم من أن الضيقة ستجلب دينونة الله على العالم كله (حتى المؤمنين بالمسيح)، فإنه سيكون منصباً على إسرائيل على نحو خاص.
٣. الأخبار السيئة:

٤. التلازم مع رؤيا ١١: ١-٢: ستدوس شعوب العالم أورشليم مدة ثلاث سنوات ونصف. أخبار سارة:
- إن ما سيحدث للشعب اليهودي من تفريق وبعثرة سيجعلهم في نهاية الأمر مستعدين للترحيب بيسوع المسيح بصفته مسيّاهم (انظر متى ٢٣: ٣٧-٣٩).
٢. اهتمام دانيال بحصيلة هذه الأمور (١٢: ٨-١٢)
- أ. لن يفهم غير المؤمنين من اليهود ما يقوم به الله من تنقية وتطهير لإسرائيل (الشريرة). أما اليهود الفاهمون ذوو البصيرة، "اليهود المكملون" (الذين يؤمنون بأن يسوع هو المسيا) فسيفهمون.
- ب. أهداف أخرى لاحقة للضيقة العظمى (١١-١٢)
١. الألف ومائتان وتسعون يوماً
- هذه فترة زمنية تقاس من وضع "رجس الخراب" وإيقاف تقديم ذبائح الهيكل في وسط فترة السنوات السبع الأخيرة.^١ وسيكون النصف الثاني من "الأسبوع" النهائي مدة ثلاث سنوات ونصف أو ١٢٦٠، وفي ذلك الوقت سيعود المسيح في مجد. وهكذا يبدو أن أ. ١٢٩٠ يوماً تمتد ٣٠ يوماً بعد عودة المسيح. فعلى الرغم من أن المسيح سيعود في نهاية أ. ١٢٦٠ (ويضع حداً لفظائع ضد المسيح)، فإن عملية تطهير إسرائيل وتنقيتها ستكون مستمرة.^٢
- أ. توقع نهاية العصر الحالي موضّح في "مثل الزوان" (متى ١٣: ٢٤-٣٠؛ ٣٦-٤٣).
- ب. دينونة على الأمم (متى ٢٥: ٣١-٤٦)
- ت. دينونة على إسرائيل (حزقيال ٢٠: ٣٤-٣٨)
- القصد: لا يدخل ملكوت المسيا إلا المؤمنون!
٢. أ. ١٣٣٥ يوماً
- سيكون هنالك ٤٥ يوماً آخر بعد الثلاثين يوماً السابقة، وستشهد هذه الأيام الخمسة والأربعون بركة خاصة جداً! ولا يقدم لنا النص أي تلميح إلى طبيعة هذه البركة، لكن يمكن أن تخصص هذه الأيام الإضافية للقيام بتحضيرات ضرورية معينة للملكوت الألفي. فهم على وشك أن يصبحوا مواطنين في أروع مجتمع يحكمه أروع حكم في التاريخ البشري!
٣. وعد خاص لدانيال (١٢: ١٣)
- أ. وعد بالقيامة (١٢: ١٣) - "وتقوم"
- ب. وعد بميراث "مُرعَتك"
- سيكون دانيال في يومٍ ما جزءاً من ملكوت "ابن الإنسان"، وسيكافأ مكافأة حسنة على حياته التي قضاها في خدمة أمانة للرب (انظر ٢ تيموثاوس ٢: ١٢).

درس لحياتنا

١. تأملات في حياة دانيال
- نرى عبر سفر دانيال ما هو أكثر من مجرد معرفة نبوية تعلق لنا. فقد رأينا رجلاً عاش قريباً جداً من الرب الذي أعلن هذه الأشياء له. عندما خرج دانيال الشاب من أورشليم في عام ٦٠٥ ق م مع المسبيين

^١ في ما يتعلق بـ "رجسة الخراب"، انظر الملاحظات حول دانيال ٩: ٢٧.

^٢ يذكر بنيتيكوست تفسيراً آخرأ محتملاً: "يوجد احتمال آخر وهو أن تبدأ فترة أ. ١٢٩٠ يوماً قبل ثلاثين يوماً من منتصف السبعين "أسبوعاً" من السنوات عندما يقم رئيس العالم "الرجس الذي يسبب الخراب" (متى ٢٤: ١٥) فقبل أن تبدأ أ. ١٢٩٠ يوماً، يذاع إعلان (عن الرجس) قبل ثلاثين يوماً من إقامته". (Daniel, Bible Knowledge Commentary, OT, 1374).

الآخرين، لم يكن ممكناً أن يستوعب ما يمكن أن تؤول إليه حياته. لكنه وضع حياته بين يدي إله الكتاب المقدس، فجعل منه الله نصيراً راسخاً للإيمان! أصبح دانيال، تحت سيادة الرب، مسؤولاً متنفذاً في بلاط بابل، مسؤولاً كشف له الله أسراراً وأحلاماً، وأعطاه بعضاً من أروع التفاصيل النبوية المسجلة على الإطلاق. غير أنه، كغيره من البشر، عاش حياة واحدة كان لا بد أن تنتهي في آخر المطاف. نجا من جب الأسود، لكن جسده سيذهب إلى القبر؛ ولا بدّ لشيبته وجلده المتجدد من أن يعرف الفساد لكن حياة دانيال لم تنته. فهو الآن حي، وسيشارك في قيامة قديسي العهد القديم عندما يعود يسوع، لكي يكون أيضاً جزءاً من الملكوت الألفي.

٢. استجابتنا الشخصية لحياة دانيال وخدمته

كانت لله خطة شخصية لدانيال. وبنفس الطريقة فإن له خطة شخصية لك ولي أيضاً. فقد يقاطع الله طموحاتنا وأهدافنا الدنيوية لكي يركز أنظارنا على دعوة أعظم. يجب أن نشفق على المرء الذي لا يحقق في نهاية حياته إلا غبار الطموحات الزمنية المؤقتة! فالآن هو وقت تقرير ما يجب أن نضعه في اعتبارنا أمام الله ونسأله عما يريدنا أن نفعل لكي نحقق مسيرته نحو الملكوت الأبدي لربنا يسوع المسيح. لم يعطنا الله سفر دانيال لمجرد دغدغة خيالنا النبوي، وإنما لتشجيع كل واحد منا على أن يكون "دانيال" في هذا الجيل. فهل حياتك منسجمة مع إرادة الله وتحقيق الأمور العظيمة، أم أنك تحتاج إلى تصحيح مسار حياتك الآن بينما لا يزال فيك نفس الحياة؟ ليت الله يعطيك نعمة لتفعل ما هو مريض في عينيه.